المؤمن المنسوب اليه الثامن في حكم الاستحمام بالما الحار والبارد
ومنافعه ومضاره الكتاب الثالث في فن الادب وما انشد
فيه من الاشعار المقدمة اعلم ان الحمام مشدد اواحد الحمامات المقدمة
وهي البيوت المعروفة وهو مذكر لا مونث على ما في التهذيب عن اهل
اللسان لانه من الحميم وهو الما الحار وهو مذكر قال ابن مقبل وسقوا الحميما
فقطع امعاهم واستدل عليه صاحب الصحاح بقوله واذا دخلت سمعت فيها
رنة قال ابن برى البيت للكميت وهو وهم من الجوهري وانما الحمام في البيت الطاير لا المكان
كما يبينه بل يعينه ما قبله وما بعده من القصيدة انتهى وكلام التهذيب هذا
يلوح بل يفصح بان تانيثه نادر من جوح عكس ذلك في المصباح فقال التانيث
اغلب فقال هي الحمام وجمعها حمامات على القياس ويذكر فيقال هو الحمام وهذه
عبارته وجعل المذهب التذكير والتانيث سيان وعرفه بعض اهل العرف
بانه وضع صناعي مركب الكيفية للتدبير بها في الداخل والخارج فصل
واول من وضعه الجن اتخذوه لسليمان عليه السلام حتى تزوج بلقيس
فوجد في ساقها خشونة فسالهم عما يزيله فبنوه له على هذه الصورة
واتخذ ولها النورة كذا ذكره ائمة المفسرون وثقات مورخون ودليله
ما رواه البخاري في تاريخه والعقيلي في الضعفا عن ابي موسى الاشعري مرفوعا
اول من دخل الحمامات وصنعت له النورة سليمان بن داود فلما دخله وجد حره
وغمه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان لا يكون اوه وفي رواية اوه اوه قبل
ان لا تنفع اوه وهي بشدة الواو وفتحها وقيل بسكون الواو وكسر الها كلمة شكاية
وتوجع وذلك لانه يذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه شي بجهنم
النار من تحت والظلمة والسواد من فوق والعاقل لا يغفل عن ذكر الاخرة في كل لحظة
والمرء ينظر بحسب همته فانه اذا دخل بزاز ونجار وبنا وحايك دارا
معمورة تجد البزاز انما ينظر الفرش ويتامل قيمتها والحايك للثياب وينظر
نسجها والنجار للسقف ويتامل صنعته وتركيبه والبنا للجدار ويتامل

كيفية

كيفية احكامها واستقامتها فكذا صاحب الطريق الاخروية
لا يرى من الاشيا شيا الا ويرى فيه موعظة وذكرى للاخرة
فان نظر الى سواد ذكر ظلمة اللحد او الى حية ذكر افاعي
جهنم والى صورة بشعة ذكر منكر ونكير او ان سمع صوتا
هايلا ذكر صعقة النفخ وان راى حسنا ذكر نعيم الجنة وان
سمع كلمة رد او قبول في سوق او دار ذكر ما يكشف من
اخر امره بعد الحساب من رد او قبول ولهذا قال العارف
ابن العربي ليس في احوال الدنيا ما يدل على الاخرة
بل على الله تعالى وعلى قدر الانسان مثل الحمام ومن ثم
قال عمر رضي الله عنه انها تذكر الاخرة فمن كانت هذه
اثاره وهذا مطمح نظره فالحمام له نعم الصاحب لان الحمام من
الحميم والحميم لغة الصاحب الشفوق فما للتامن شافعين
ولا صديق حميم وسمي حميما لحرارته واستعمل فيه الما لما فيه
من الرطوبة فالحمام حار رطب طبع الحياة وبه تنعم البدن
وربما المايزول الدرن وبتجريد الداخل نفسه عن لباسه وبقا بـ
عريانا لا شي في يده من جميع ما يملكه يذكر الاخرة والموت
وقيام الناس من قبورهم حفاة عراة لا يملكون شيا بل دخول
الحمام ادل على الاخرة من الموت لان الميت لا ينقلب الى قبره حتى
يكسى وداخل الحمام لا يدخله حتى يتعرى والتجريد ادل وقد كان
من دعا المصطفى اللهم نقني من الخطايا والذنوب كما ينقى الثوب
الابيض من الدرن وتنقيه البدن من الدرن والوسخ من
اخص صفات الحمام ولاجل ذلك عمل ووضع واعتاد الحمام
بالاخرة مما له رحمه عظيم الفايدة والاخاء رقما ينقله الا الايمان
بالله وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله فيما رواه
ابن منيع وغيره عن ابي هريرة مرفوعا نعم البيت الحمام

Copyright © King Saud University